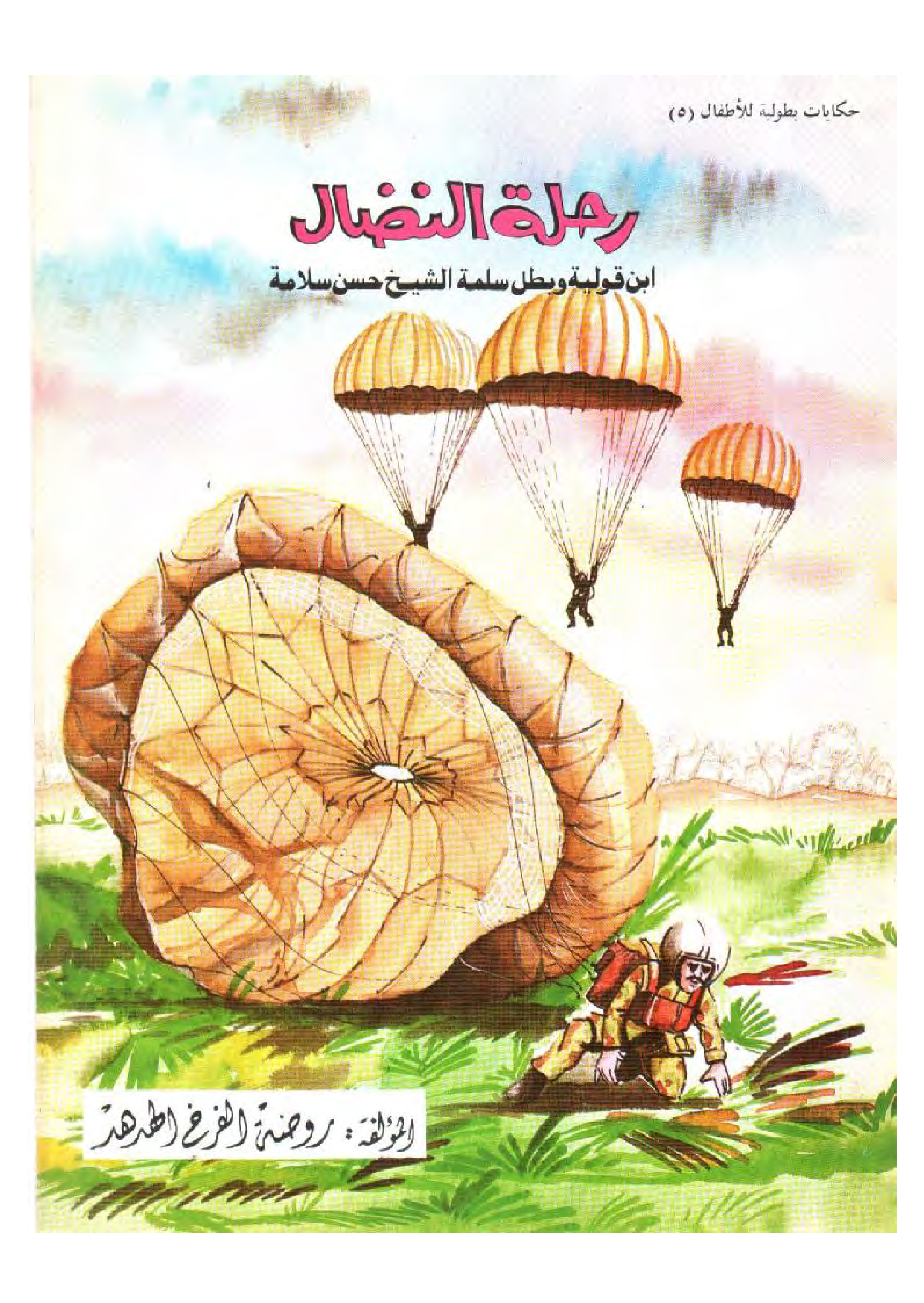

حكايات بطولية للأطفال (٥)
رحلة النضال
ابن قولية وبطل سلمة الشيخ حسن سلامة
المؤلفة : روضة الفرخ الهدهد

حكايات بطولية للأطفال (٥)

رحلة النضال

ابن قولية وبطل سلمة الشيخ حسن سلامة

احبوه كما احببته. فلقد كان بطلا حقا.
كان احد اعمدة النضال في فلسطين..
وكان دوما ضاحك الوجه متفائلا بالنصر..
فمتى سنحقق امله بالنصر ؟.

تأليف: روضة الفرخ الهدهد

الطبعة الأولى ١٩٨٢
الطبعة الثانية ١٩٨٦

المقدمـــة

بقلم الكاتبة الجزائرية عائشة لمسين
٢/٢/١٩٨٢م

عندما أحيت روضة في كتبها السابقة ذكرى عز الدين القسام وأبو ابراهيم ومحمد حمد الحنيطي، ثم ذكرى حياة البلبيسي وحلوة زيدان وشهداء مذبحة دير ياسين... فهي لم تقدم "كتبا تربوية" ... وإنما قدمت شواهد حقيقية تطرق بولع لنبض الشعب الفلسطيني ذاته.

"فلسطين المقاومة"... او النصل الذي يسن عليه المرء كرامته بلا كلل.

ان هذه الكتب ليست للاطفال فقط، وإنما هي للاهل كذلك.. للفلسطينيين المشتتين في ارجاء الأرض المختلفة.. والذين كادوا – في غمرة الاحداث اليومية – ان ينسوا.

وتكمن اهمية عمل روضة في تناوله لاحداث واقعية دون "خيال او شعر مزيف او تشدق كلامي".. فهو يبعث الحقيقة التاريخية من خلال أفعال رجال ونساء ضحوا بحياتهم من أجل فلسطين.

وهكذا تحتفظ القصص بنفس مقدار القيمة على كل مستوياتها.

وما بين العدم المطبق والمستقبل ينبثق الأمل. أمل النصر. أمل البقاء. أمل الوجود. أمل ينمو ويكبر في كلمات.

قصص للاطفال ؟

قصة بطولة الشعب الفلسطيني لتناول الأطفال ؟ لا، ليس فقط. ولكن بالاضافة الى ذلك: وبصفة خاصة: حركة نضال... ورحلة في ضمير جيل ضد النسيان... وكلمة مشربة بالسكون المؤلم للمنافي والمقاومة السرية والمخابيء والمعسكرات.

والجزائرية في ... تعرفت هنا على أصوات بطولات وصور رعب علمت طريق صباها. فأنا لست هنا أمام ثورة مزدوجة، بل أمام ثورة ذات جذع مزدوج. فأتفاعل في آن واحد مع تلخيص ومع تحليق فوق فاجعة تاريخية شاملة: تلك الابادة البطيئة المنهجية، الثقافية والسياسية والاقتصادية والحضارية والانسانية للعالم العربي، والمخططة منذ قرابة قرن من الزمان لغرز الصهيونية في فلسطين.

اليوم، تروي قصة روضة الخامسة حياة الشهيد حسن سلامة، ابن "قوليه"..

وهنا، تتحول الكلمات الى حجارة. حجارة من مقلع الشيخ حسن سلامة، كان يفتتها سابقا الى رمال يبني منها بيوت اللد ويافا

كلمات ــ اسمنت

كلمات ــ مأوى البراءة التي لا تقدر بثمن.

أرض فلسطين الحبيبة .. بات سكانك يدفعون أجرتك بالشقاء. بالذل بالمعارك. وبألوان الاكاذيب.

الا ان موسم التاريخ الكبير المشرق يصل دائما، جالبا معه شحنة اولاد جموحين يتكلمون لغة جديدة:

ــ لا نريد ان نهيم على وجهنا في المنفى بعد اليوم!

ــ لن نخاف ثانية !

ــ لن يكذب علينا !

ــ الآن وهنا !

ــ تحت أشجار زيتوننا المروية !

ــ في بيوتنا المستردة !

ــ أحرار الى الأبد !

ــ وطننا !

وهكذا ...تعلمنا تلك القصص أن الكتابة حق وواجب، وان الكلمات بنادق مصوبة ضد الجلادين الذين يزيفون التاريخ دون حياء ليبرروا جرائمهم، وضد كل محاولة لاختطاف الذكريات.

ولذا ارفق بهذا الكتاب امنية:

أن يجد العرب في طيات تاريخ طالما شكك فيه، وفي انتصارات ابدا مهددة، قوة مقاومة مكيافيلية الاستعمار القاسية، ودعائمه في العالم، وحافز لتيقظ شغفهم للعزة، والعزم على الوصول معا الى تحطيم كل ما يفرقهم.

ولا اجد خاتمة أفضل من كلمات الشيخ حسن سلامة الأخيرة:

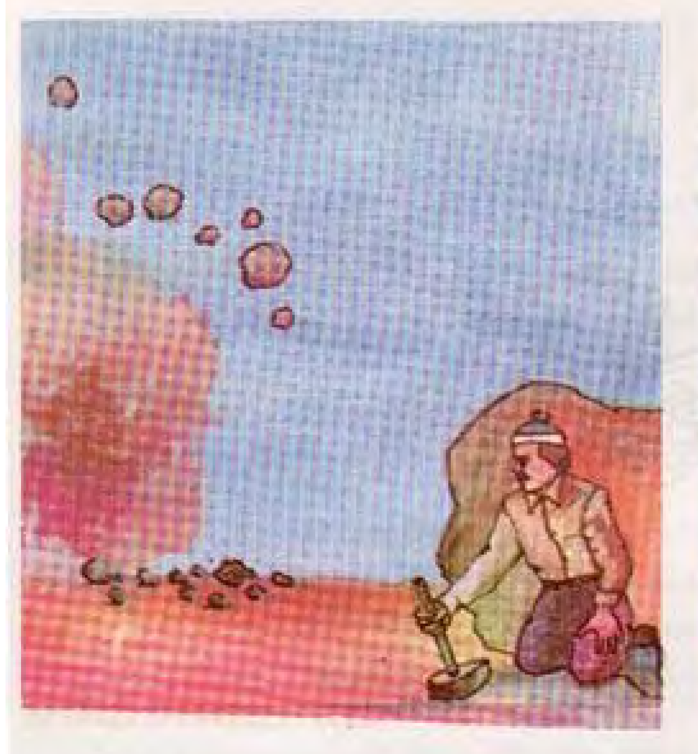
"الحمد لله .. فالمعركة مستمرة من خلال اعمال ابناء وبنات فلسطين العربية".



﴿١﴾

وقف الشابُ الطويلُ حسن سلامة أمام كسارةِ الحجارةِ في الجبلِ يديرُها بكل قوةٍ وعنفوان ، وضعَ الحجارةَ الكبيرةَ في فمِ الكسارةِ من جهة ، لتنزلَ حصمةً وتراباً ناعماً من الجهةِ الاخرى . كان الهواءُ يثيرُ الغبارَ الابيضَ الناعمَ من الكسارةِ فيغطي وجهَه وشعرَه ، وتبيض ملابسُه . وعندما انتهى حسن من تفتيتِ الحجارةِ التي امامَهُ في الكسارةِ ؛ نزلَ الى بطنِ الجبل فوضع الديناميت ومدَّ خيطَ الفتيلِ مسافة عشرة امتار تقريبا ، ثم أشعلَ الفتيلَ واختبأ . فانطلقت الشرارةُ تحرقُ خيطَ الفتيلِ حتى وصلت الديناميت ، فانفجر ، وبانفجاره تكسرت الصخورُ القاسيةُ من الجبل ، وبعد هدوءِ الانفجار عاد حسن ليلمَ الحجارةَ الكبيرةَ ويضعَها في فمِ الكسارة من جديد ، ويطحَنها رملاً ناعماً وحصمةً جاهزةً للبيع ليأتي عمالُ البناءِ بسياراتِ الشحنِ الكبيرةِ يحملون الرمل والحصمة . ويستعملونها في بناءِ البيوتِ والعماراتِ الضخمة في (يافا) و (الرملة) و (اللد) .









هكذا كان حسن .. رجلاً قوياً .. يكسرُ الصخور، ويطحنُ الحجارة .. ويتعاملُ بالديناميت . كان يحبُّ ترابَ وطنِهِ ، وصخورَ بلادِهِ ، وحجارَةَ أرضِهِ . وكان ينظرُ الى جبل قوليه[1] فيراهُ شامخاً قوياً ، ويتذكَّرُ طفولَتَه فيه حين كان يلعبُ مع رفاقِهِ في المغاراتِ

(١) ولد حسن سلامه في قرية (قوليه) وتدعى (قوله) ايضا وهي قرية تبعد ١٢ كيلومترا للشمال الشرقي من اللد . قرب قرية المزيرعة . وقد ولد سنة ١٩١٠ .

المنتشرةِ فيه ..» وحين كان يرافقُهُ ابنُ عمتِه (محمد ياسين) ليتدربَ على استعمالِ البندقيةِ والمسدسِ ؛ واصابةِ الهدف.

﴿٢﴾

استيقظَ حسن من نومِه مذعورا .. واستيقظ جميعُ مَنْ في المنزل مذعورين لسماعِ اصواتِ اطلاقِ الرصاص في كل انحاءِ قريةِ (قوليه) وانطلق حسن الى بيت ابنِ عمتهِ الشيخ محمد ياسين القريب يسأله ما الخبر ...

ـ ما القصة ؟ ما الخبر ؟ لماذا يملأُ الجنودُ الانجليز الشوارعَ ؟ لماذا يطلقونَ الرصاصَ في كلِّ اتجاه ..؟!



ـ أنظر هناك : بيت خالتي ، البقرات !، انهم يطلقونَ النارَ على البقراتِ الأربعِ في الساحة .. وانظر : ها هو ابنُ خالتي ينزفُ الدمُ من وجهه ويرتمي على الأرض يا الله !... وخالتي تركضُ تجاه ابنِها فيرمونها بالرصاص . ما الذي يحدث ..؟؟

يسحبُ الشيخ محمد ياسين حسن سلامة الى الداخل وبعد هدوء الحال يجيبهُ :

ـ يا حسن هؤلاء الانجليز احتلوا أرضَنا . وهم يضايقون العربَ في كل قراهم وجبالهم



ووديانهم .. وامس اشتبهوا ان احداً من شبانِ هذه القرية (قوليه)، قد القى الحجارةَ على دوريةٍ من جنودهم.. واليوم هم ينتقمون من اهلِ البلدِ بهذا الشكلِ العنيف..

ولم يكد ينتهي محمد ياسين من كلامِه الاّ وصوتُ المكبِّرِ يعلنُ حضورَ الحاكمِ العسكريِ الانجليزيِ [1] للقرية ..

ـ اعلان هام .. على اصحابِ البيوتِ التاليةِ اسماؤُهم مغادرة بيوتِهم استعداداً لنسفها حالاً ..

ويقفزُ حسن سلامة من مقعدِهِ وكأن حيةً لدغته أو كأن كهرباءً مسَّته. ماذا ؟ أحسنُ بيوت القرية تُنسف ؟ وأين يسكُن ابناؤُها ؟ أين ينامون ؟.. ملابسهم ، ماذا سيلبسون اذا حرقت ؟ الاسرَّة ! الاثاث ! الطناجر ! الصحون ! كل المنزل ينسفُ هكذا ! وبسهولة !

(١) حاكم اللواء الجنوبي (مستر كروسبي).

وفعـلاً يتـرك أصحـابُ هذه البيوتِ الأربعةِ منازلَهم ويقفونَ مع اهالي القريةِ كلِّها ، يراقبون عمليةَ نسفِ بيوتهم .

الحقد ، النقمـة ، الثـورة ، الأسى ، الثـأر.... الف الفُ عاطفـةٍ تثـورُ في نفسِ حسـن . وفي نفس ابـن عمتـه محمد ياسين فيقرران :

ـ لن نسكت ، سوف نجمعُ الرجالَ الذين نثقُ بهم وندرِّبُهم هنـا في جبـل (قوليه) على استعمالِ السلاح واصابةِ الهـدف ، وسنحـاربُ الانجليز . وسنحاربُ ايضاً اليهودَ الصهاينة الذين يحضرون لبلادِنـا كمهاجـرين ، بينما يُعطيهم الانجليزُ وعوداً بمساعدتِهـم في تكوينِ دولةٍ لهم في ارضِنا فلسطين . وقرر حسن ان يخبرَ صديقَهُ محمـود درويش الـذي يشتـري منهُ الرمـلَ ، فانتظرَ قدومَه لتحميلِ الرمـل المُتَفَـقِ عليه ، وأخبرَهُ



عن اتفاقِهِ هو وابن عمته (محمد ياسين) وعن خطـةِ التـدرب على السلاحِ ، واتفق معه على الالتقاءِ في المغارةِ التي في بطنِ جبلِ (قوليه) صباحَ اليومِ التالي ..

ثم ذهب الى ابن خالتِه وحدَّثهُ بذلك واستعدَ للالتقاءِ به في المكان نفسِه . وانتظر قدومَ صاحبِ السيارةِ الكبيرةِ من (العباسية) (زكي عبد الرحيم)[1] ليخبرَه ايضا .. وهكذا جمع حسن سلامه وابنُ عمتِه محمد ياسين الرجالَ الاقوياءَ الاوفياء من قريتِهم (قوليه) والقرى المجاورة ، كالعباسيةِ والمزيرعة ودير طريف ، ومن المدن القريبة كالرملةِ واللد ، واخذوا يؤلفون الفرق لمقاومةِ الانجليز .

وبعد مدة قال حسن لنفسه :

ـ اليوم أنزلُ متخفياً الى مستعمراتِ اليهودِ القريبةِ ، وأتجولُ في الشوارعِ ادرسُها وأتعرفُ على طبيعتِها .. وأتجولُ في تل ابيب أسمعُ الأخبارَ التي يرددها اليهود هناك .

وفي المساء التقى مع اصحابِهِ في المغارةِ وقالَ لهم :

ـ لقد سمعتُ اليومَ أن قافلةً من اليهودِ الصهاينةِ قد حضرتْ الى حيفا عن طريقِ البحرِ وستتوجهُ الى (رأس العين) قرب القدس في قطارين كبيرين فماذا ترون ؟



(١) من اصدقائه في العباسية المجاهد زكي عبد الرحيم وقد خاض معه معارك عديدة في عامي ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧ ثم عامي ٤٧ ـ ١٩٤٨ وساعد في اخفائه عن عيون الانجليز وتهريبه للشمال ، ثم حارب معه في معركة راس العين . وقد سافر الى دمشق بعد ذلك وتوفي فيها بعد عمر مليء بالجهاد والتضحية .

قال ابنُ عمتِه محمد ياسين :

ـ نعدُ أنفسَنا للهجومِ عليها طبعاً .. أنا أحضرُ الديناميت الذي لديَّ ..

وأنتَ تحضرُ الديناميت الذي عندَك ياحسن ..

قال محمود : ـ وأنا ايضاً اشتريتُ قبل مدةٍ من أحدِ صيّادي السمك كميةً كبيرةً من



الديناميت كان يستعملُها لصيدِ السمك ، وسأحضرُها أيضا .. وسوف أحضرُ

بعضَ السكر الذي اذا أضفناهُ للديناميت زادَ من قوةِ انفجارِه .. هكذا قال لي الصياد .

قال حسن :

ـ وانا سأذهبُ في جولةٍ على الشبانِ المتدربين أدعوهم للمشاركةِ في هذا الهجوم ..

ـ حسنا .. اتفقنا .. الى اللقاء ...

انطلَق الرجالُ لاحضارِ اسلحتهم التي كانوا يخبئونها في المغاراتِ السريّةِ في الجبالِ ..

وانطلق حسن وابنُ عمتِه واحضرا ثلاثةَ جمالٍ محملةٍ بالديناميت والبارود .. وزرعوا

سكّةَ الحديدِ بالألغامِ ، ووقفَ الرجالُ : كلٌّ في المكانِ الذي حدَّدهُ لهُ حسن سلامه

وطوقوا المنطقةَ استعداداً للهجومِ .

تحركَ القطارُ من حيفا متجهاً الى راس العين وما ان وصلَ المنطقَة حتى انفجرتْ العرباتُ الأماميةُ وانقلَب القطار ، وبعد برهةٍ ،اعطى حسن سلامه الاشارةَ للرجال فهجموا على القطار وانهالوا بالرصاص من كلِّ جهةٍ ، وسقطَ الاعداءُ اليهودُ الصهاينةُ قتلى وجرحى . واستنجدوا باللاسلكي بأصحابهم الانجليز . فحضرت قواتٌ ضخمةٌ لمساعدتِهم ، الا انهم وجدوا ان العرب قد انسحبوا من ارضِ المعركةِ بكل خفّةٍ حسبَ تعليماتِ قائدهم . وخبأ كلُّ مناضلٍ سلاحَه في مغاراتٍ سريةٍ ، وعادوا الى قراهم واعمالِهم وكأنَّ أمراً لم يكن ..

﴿٤﴾

انتشرَ الانجليزُ في اليومِ التالي في القرى المجاورة .. كانَ هناك ثلاثةُ قتلى عرب استشهدوا في المعركةِ .. منهم ابن عمة حسن الشهيد محمد ياسين .. وبدأوا يسألون



في قرية (قوليه) عن حسن :



وذهبوا الى والدهِ الشيخ :

ـ أين حسن ؟.. اين ابنُـك حسـن أيها الشيخ .. لقـد كان يحاربُنـا أمس فأين اختفى ؟..

ولكن والد حسن لم يكن ليعـرِفَ أين حسن .. وحتى لو عرِف فهـل سيخبـرُ الاعداء ؟.

واضاف الانجليزيُ بغضبٍ وعنف :

ـ كلُّكم هكذا .. كلُّكم تخفونَ الثوار ولا تعترفـون بأماكنهـم .. سنـريكم العذاب ! خذوا هذا الرجـل وعذّبوه ، وانسفوا بيته .! إنسفوا بيته حالاً .

اما حسن فكانَ قد اصيبَ في اثناءِ المعركةِ برصاصةٍ في رقبتـهِ ، فانسحـبَ بهدوء واشارَ الى زميلِهِ محمـود درويش ، فعاونَه في الوصولِ الى مغارةٍ في الجبـل مكث فيها الى اليومِ التالي ..

قال محمود :

ـ جرحُك يا حسن بليغ .. وأخشى ان سكتتنـا عليهِ ان تزدادَ خطورتـه فما العمل ؟ هل أحملُك الى المستشفـى في يافا ؟

قال حسن :

ـ لا .. ان المستشفياتِ مراقبـةُ .. والانجليز يبحثونَ عن المناضلين فيها . ولكنني أعـرفُ مناضلـين لهـم بيارةُ في يافا ، خذني اليهـم وهنـاك نستدعـي الطبيب .

حملَ محمود زميلَهُ حسن على الفرس ، واتجّه بهِ الى يافا ليلاً .. وهناك في بيتِ احـدِ الزمـلاءِ

حضرَ الطبيبان زهدي الدجاني وحمدي التاجي الفاروقي للاطمئنانِ على صحتِه ؛ واخرجا الرصاصة من رقبته ، واعطياه العلاجَ المناسب .

كان هذان الطبيبان يخدمان المناضلين الثوار بكلّ اخلاصٍ وتضحيةٍ ، وكم كانا يتعرّضانِ للمشاكلِ والصعوباتِ من الانجليز ؛ ولكنهما كانا يبذلان اعظمَ الجهودِ لانقاذِ الجرحى من المناضلين .

﴿٥﴾

مضت ثلاثُ سنين من عام ١٩٣٦ الى ١٩٣٩ وحسن ورفاقُه يحاربون الانجليز واليهود بشتى الطرقِ والحيل .. متخذينَ اسلوباً خاصاً بهم ، وهو : اضرب بسرعةٍ وبشدة .. ثم انسحب بسرعةٍ وخفة من ارضِ المعركةِ .. وانتشرَ اسم حسن سلامه في كل مكان..

قال الجنديُّ الانجليزيُّ لرفيقِه :

ـ متى سنقضي على حسن سلامه ؟ إنه رأسُ البلاءِ .. الافُ الجنودِ الانجليز بكلِّ اسلحتِهم وعتادِهِم ، وهو يقاومهم وينزلُ بهم الخسائرَ الجسيمةَ .



قال رفيقُه :

ـ اتدري ؟ لقد تقابلَ مع قائدِ منطقةِ القدس (عبدالقادر الحسيني) وهذا يعني مزيداً من المشاكلِ لنا .. ولكنني علمتُ ان الحكومةَ قد عينَتِ العشراتِ من رجالِ المخابراتِ



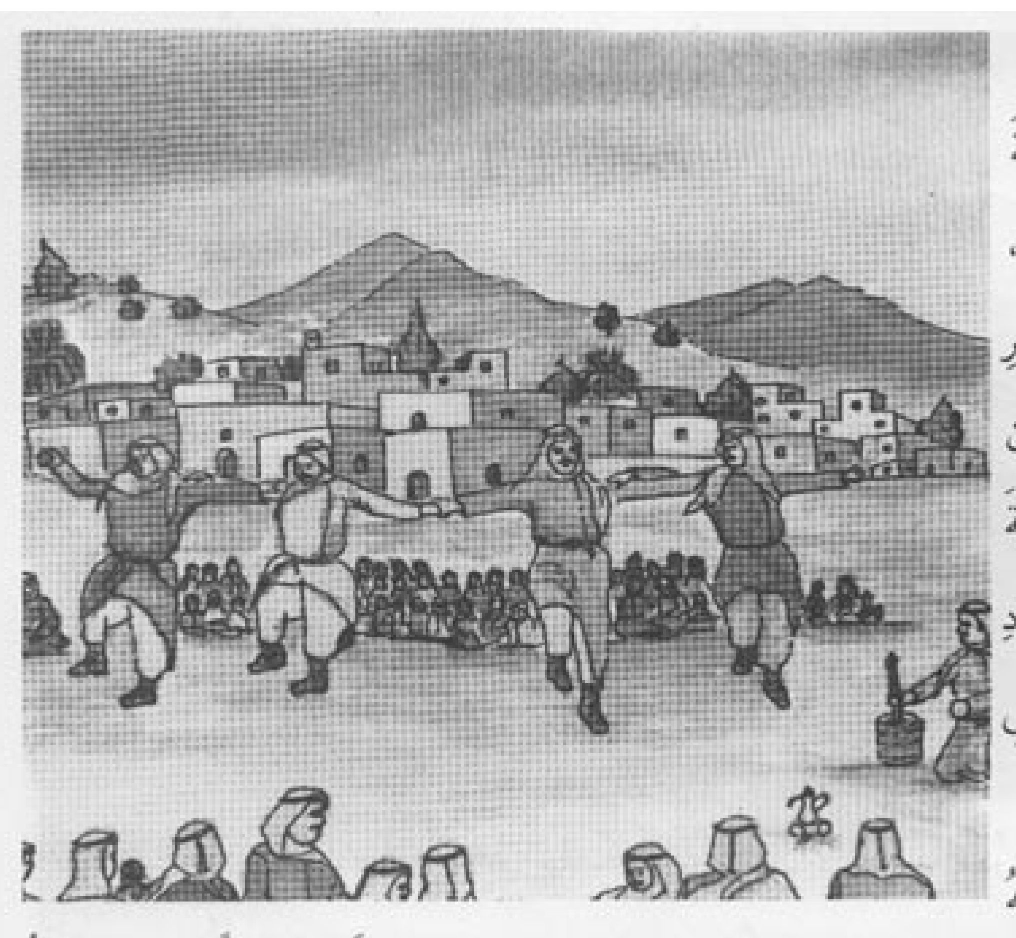
في القرى العربيةِ ، ورصدتِ المكافآتِ الماليةِ الضخمةِ مقابلَ القبضِ عليه حياً او ميتاً .

كان حسن قد ألّف من رفاقِهِ جماعاتٍ وفصائلَ ، كلُّ مجموعةٍ يرأسُها احدُ المناضلين . وكل فصيلٍ او فرقةٍ اطلقَ عليهِ اسما . فهذا فصيلُ خالد بن الوليد وذاك فصيل عمرو بن العاص ، وذاك فصيلُ الاقصى ، وفصيلُ الوحدةِ العربية وفصيلُ القيادة ... الخ .. وكان يجتمعُ مع رؤساءِ الفصائل يخطط لعمليات الهجومِ على مستعمراتِ اليهود وعلى الجنود الانجليز وعلى قطارات السكك الحديدية واسلاك الهاتف .. الخ . ويقوم كل فصيل بالمهمةِ المطلوبةِ منه ، ثم يكتبُ الشيخ حسن سلامه تقريراً عن الاعمالِ التي قامت بها الفصائلُ ، ويرسلُه الى القيادةِ في سوريا من (ديوان الثورة العربية الكبرى) في فلسطين بتوقيع (خادم دينه ووطنه) .

جاء عام ١٩٣٩ ، وبدأتِ الحربُ العالميةُ الثانيةُ ، واشتركت انكلترا في الحربِ ضد الألمان ، وبدأت جيوشُها تحاربُ في اوروبا؛ وفي كثيرٍ من الاماكن في العالم ، فكيف تستطيعُ مواصلةَ التصدّي لهؤلاءِ العربِ وهم يحاربونها ليل نهار ؟. لقد لجأت للحيلةِ فطلبت من ملوكِ الدولِ العربيةِ ورؤسائها الضغطَ على الثوّار الفلسطينيين لوقفِ المعارِك ضدها ، وهي (تعدهم بكل صدقٍ واخلاص ان تنظر في مطالبهم وتحلّها حلاً عادلاً بعد الحرب العظمى)..!



تنجحُ هذه المكيدةُ ،وتتوقفُ جميعُ العملياتِ العسكريةِ في فلسطين ضد الانجليز لأن الملوكَ والرؤساءَ العرب تأملوا أن تقومَ بريطانيا ـ حسبَ الوعدِ ـ بوقفِ هجرةِ اليهود ؛ ويفكّرُ الشيخ حسن سلامه في نفسه ويقول :



ـ انا متأكدُ من أن نيّةَ بريطانيا غـيرُ حسنـةٍ ، ولكننا سوفَ نتقيّدُ بالأوامرِ السياسيةِ فعسى أن تنفعنا .. سننتظر نهايةَ الحربِ ويدُنا على زنادِ البنادق وستكونُ فرصةٌ لي للزواج .

ويحدث حسن زميلَهُ عبد القادر الحسيني بنيّتِهِ في الزواج فيشجّعهُ هذا ، ويتزوجُ امرأةً فاضلةً هي السيدةُ مريم الخواجه ..



وتنجِبُ له ابنتَه الأولى (جهاد) ثم ابنه (علي) في عام ١٩٤١ واخيرا ابنته (نضال) ويبدأُ الاب يفكرُ من الآن كيفَ سيكونُ ابنُه علي قائداً من بعدِهِ مدافعاً عن أرضه[١] ..

هـل سكتَ الانجليزُ

(١) يصبح علي سلامه قائدا عظيما في لبنان .



عن ملاحقة حسن سلامه بعد توقف المعارك ؟.. لا : فالغدرُ فِي طبعِهم .. لذلك تركَ حسن ورفاقُهُ ارضهمَ الغالية ، وسافروا سراً الى العراق وتدرب حسن سلامه وعبد القادر الحسيني في الكليةِ الحربيةِ فِي بغداد ثم سافرا الى المانيا . حيث تدرّبا في كليةٍ عسكريةٍ هناك على استعمالِ احدثِ الاسلحةِ ، وصنعِ القنابلِ ، وتعلّمَ حسن الهبوطَ بالمظلات (الباراشوت) .

يقابلُ حسن زميله (ذو لكفل عبد اللطيف) في ساحةِ الكلية العسكرية يقول له :

ـ يجب ان نعودَ الآن الى فلسطين بعد أن اتقنا فنونَ الحربِ .

ويجيبُ (ذو الكفل عبد اللطيف) :



ـ وكيفَ نعودُ وبريطانيا تحاصرُ وتراقِبُ حدودَ فلسطين جوَّها وبحرَها ؟ يقولُ حسن :

ـ لقد فكرتُ بالأمر يا صديقي .. ولذلك وجدتُ ان الدخولَ لفلسطين سيكونُ عن طريقِ الجوِّ .



ـ كيف والانجليزُ يراقبونَ الجو والطائراتِ المعاديةَ ؟

ـ سندخُلها بطائرةٍ أميركية ! .

ـ كيف ؟ ومن أين ؟ ..

ـ لقد اتفقتُ مع أحد الميكانيكيين ليساعِدنا في تصليحِ طائرةٍ حربيةٍ أميركيةٍ سقطت هنا وقد هيأناها فعلا للطيران . و ..

ـ ولكن .. أينَ المطارُ الذي سيستقبِلُنا في فلسطين ؟

ـ لا لن ننزل في مطار .. سننزِلُ من الجو ، نستعمل البارشوت ونهبِط في أرضنا .. كم أنا مشتاقٌ اليها ..

يركبُ حسن سلامه (ابو علي) الطائرة ، وكذلِك زميلُه ذو الكفل عبد اللطيف واثنانِ من الألمان والميكانيكي ؛ ويغادرون المطارَ ليلاً في ضوءِ القمر ، ويتجهون الى فلسطين .. وكلُّ واحدٍ يضعُ يدَهُ على قلبِه .. وفي الطريق وفوق سماء تركيا تقريبا صاح الطيار ..

ـ خللٌ فنيٌ طارئ أصاب الطائرةَ .. لن نستطيعَ مواصلةَ الطيران ..

ويتقدم منه حسن منفعلاً :

ـ ولكننا نريدُ الوصولَ الى فلسطين فكيف ذلك ؟

ـ ليس باستطاعتنا ذلك .. فلا يمكننّا مواصلةُ التقدم والا سقطنا في البحرِ واكلتنا الاسماكُ هناك .

ـ وما العملُ اذن ؟

ـ نعودُ الى المطارِ الذي اقلعنا منهُ ..

﴿٧﴾

وعادوا الى المطارِ ؛ وابتدأت عمليةُ تصليحُ الطائرةِ وحسن سلامه على أعصابِه ،



وبعدَ حوالي عشرةَ ايامٍ قال الميكانيكي :

ـ انتهينا من تصليحِ الطائرةِ ..

ـ اذن نطيرُ الآن .. قالها حسن بلهفةٍ .

ـ بل ننتظرُ عشرينَ يوماً على الاقل .. ننتظرُ ليلةً يكونُ فيها القمرُ بدراً لنستطيعَ النزولَ بالمظلات .

وانتظرَ حسن ورفاقُه شهراً آخراً وأخيراً ركبوا الطائرةَ واتجهوا الى فلسطين ..

قالَ قائدُ الطائرةِ :

ـ كل شيءٍ تمام يا سيد(ابو علي) .. سنصلُ فلسطين بعدَ دقائق . وقال ابو علي ؛

ـ والخرائط ! هل معك الخريطةُ التي ستحدّدُ فيها نقطةَ الانزال ؟.

ـ نعم .. انها هنا .. استعدوا ، ستنزلون بعد قليل .

جهز حسن مظلته ، وتأكد من مظلةِ زميلهِ (ذو الكفل عبد اللطيف) ، ثم مظلّة



السلاحِ وجهازَ اللاسلكي .. بالاضافة لبعضِ الأكياس من (الذهب) الذي أحضروه للصرّفِ على الثورةِ والثوّارِ ؛ وشراءِ المزيدِ من الاسلحةِ لهم ، ورفعَ حسن يدَهُ أهبةَ الاستعدادِ لزملائه الميكانيكي ورفيقه الالماني ، وقفزَ عندَ اعطائِه الاشارةَ ..

هوب .. هوب .. قفز حسن ومن ورائه قفز الجميع وانفتحت المظلات لتنزل في منطقةٍ كلُّها أشجارَ وبساتين ..

قال حسن وهو يهبط :

ـ هذه ليستِ المنطقةُ التي رسمناها في الخرائط لنزولنا .. انها منطقةٌ شجريةٌ ، ونحنُ خططنا للنزولِ في منطقةٍ صحراويةٍ بعيدةٍ عن أعينِ الاعداءِ .. لابد أن قائدَ الطائرةِ قد

أخطأ المكان .

وهذا ما حصل بالفعل .. نزلوا في منطقةٍ قربَ مدينةِ اريحا ، تنتشرُ فيها البياراتُ والبساتينُ .. وعلقت مظلّةُ الاسلحةِ في الاشجارِ ؛ فلم يستطعْ حسن العثورَ عليها .. وبعدَ دقائقَ التقى بزميلِه الميكانيكي .. فقال له ..

ـ اين ذو الكفل عبد اللطيف .. أين باقي الركاب ؟

ـ لا اكادُ ارى أحداً .. لقد فتشتُ المنطقةَ فلم أعثر على غيرِك .. يجب ان نختبىء والا تعرضنا للخطر إذا علمت بريطانيا بدخولنا فلسطين .

وفعلا أحست بريطانيا بوجودِ شيءٍ غريب في البلاد .. فلقد اكتشف بعضُ معاونيها (المخابرات) فلاحاً يبيعُ للصائغ قطعةَ ذهبٍ المانية ، فاستدرجه حتى علِمَ مصدرَها وكمّيةَ الذهبِ التي لديه ثم قبضَ عليه .. وكذلك شاهدت دوريةٌ انجليزيةٌ مظلةً على قمةِ شجرةٍ ؛ وبعض الاسلحةِ مبعثرة ! فجنَّ جنونها .. وانطلقَ الجندي يبلّغ القيادةَ ويقولُ بانفعال ..

ـ سيدي لا بد ان احدا قد دخل البلاد من الخارج ..



ـ ومن تظن .. ؟

ـ لا ادري بالضبط ، ولا بدَّ ان نعرفَ ذلك .

ـ اذن جهزوا الدوريات ، وانطلقوا في منطقةِ أريحا كلِّها ؛ وفتشوا كلَّ بيتٍ وكل بيارةٍ ، واعتقلوا كلَّ مشتبه ، لنعرفَ الحقيقة ..

وفي قريةٍ تدعى (مخماس) بين القدس ورام الله ، استطاعت قواتُ بريطانيا العثورَ على (ذو الكفل عبد اللطيف) وقد كسرت ساقُه نتيجةَ سقوطِه على الأرض من المظلةِ .



كما والقوا القبضَ على قائدِ الطائرةِ ومساعِدِه ؛ وبدأت عملياتُ التعذيب ليعترفوا عن رفاقهم .. فأمّا ذو الكفل عبد اللطيف فقد فقَدَ النطقَ نتيجةَ التعذيب ولم يبلِّغ عن زميلِهِ ، وأمّا مساعدُ الطيارِ ورفيقُهُ فقد اعترفا ، باسم حسن سلامه والميكانيكي وسلّما نفسيهما أسيري حرب .

﴿٨﴾

ظلَّ حسن سلامه يسيرُ في الجبالِ مع رفيقِهِ الميكانيكي يختبئُ نهاراً ويسيرُ ليلاً ، الى ان وصل قرية (العباسية) حيث اصحابه القدامى .. ونزلَ في بيتِ صديقِهِ الحاج

محمود درويش الذي أخفى سرَّ وجوده عن الجميعِ ؛ لأنَّ قوى الانجليز كانت تحضر كل مدةٍ لتفتيشِ بيوتِ القرى المجاورة .



قال الحاج محمود للشيخ حسن :

ـ لقد ازدادَ انتقامُ الانجليز منا .. وازدادت حملاتُ التفتيشِ تعسفاً وانتقاماً من الأهالي ، وانا اخافُ ان يُكشف أمرُك ، ولذلك أرى ان تسافر للشمال الى حيفا عند جماعة القساميين (١) .

استأجر الحاج محمود سيارةً سائقها رجل شجاع لا يهاب الانجليز ، واحضرَ زوجتَه معَه ، حتى يُبعدَ الشبهاتِ عن الركاب .. ولبس حسن سلامه عباءة صوفٍ طويلةٍ وحطة وعقال على انه (درزيِ) وقالوا للسائق انهم سيعطونَه مبلغاً كبيراً من المالِ اذا استطاعَ الوصولَ بسلام الى حيفا ..

ثم انهم اختاروا يوماً ماطراً مطراً غزيراً للخروجِ من العباسية الى حيفا .. واستطاعوا المرورَ بسلامٍ من ثلاثةِ مراكزَ للتفتيشِ ووصلوا الى حيفا ؛ حيث أودِعَ الاثنان: حسن سلامه وزميلُه الميكانيكي عند عائلةٍ عربيةٍ لها بيارات كبيرةٌ قربَ حيفا .

وبعد مدة سافر حسن سلامه الى بيروت والتقى بزميله عبد القادر الحسيني وتحدثا :

قال عبد القادر ..

(١) جماعة القساميين : اي الثوار التابعين للقائد عز الدين القسام .

ـ يا حسن ، لقد انتصرَ الانجليزُ كما ترى في الحربِ العظمى ضد الالمان ، وكنّا ننتظرُ بعد انتصارِهم أن يرحلوا عن فلسطين وأن يفوا بوعودِهم بايقافِ هجرةِ اليهودِ الصهاينةِ الى فلسطين . ولكنَّ الأمر مختلفٌ تماماً .. انهم يساعدونَ اليهود الصهاينة في انشاءِ المزيدِ من المستعمرات . ويساعدونهم في احضارِ أحدثِ انواعِ الاسلحةِ وتخزينها في مستعمراتهم .. وأنا ارى ان علينا الدفاع بشرف عن ارضنا . فلا وعود انجلترا ولا وعود فرنسا ولا اميركا ولا حتى العالم كله ستنفعنا إن لم ندافع ونحارب نحن عن وطننا.



قال حسن :

ـ هذا فعلا ما اراه .. المهم توفر السلاح .

ويجيب عبد القادر الحسيني :

ـ لقد اتفقَ المفتي (الحاج أمين الحسيني) وجامعةُ الدوَلِ العربيةِ على تزويدنا بالسلاح من القاهرةِ ولبنان وسوريا . ولقد تمَّ تعييني قائداً لمنطقةِ القدس ورام الله وأريحا والخليل .

وأما أنتَ يا حسن فقد تمَّ تعيينُك قائداً في المنطقةِ الوسطى لفلسطين : مدنِ اللد والرملةِ ويافا وقرى سلمه والعباسية وقوليه ..

واما منطقةُ حيفا فلقد سلِّمت قيادتُها للملازم (محمد حمد الحنيطي) ، واما اللواءُ الشمالي من فلسطين فقد سلِّمت قيادتُه للقائد فوزي القاوقجي .



ثم سلمت قيادة اللواء الجنوبيّ من فلسطين وغزة للقائد طارق الافريقي .

وأجاب حسن بكل حماسة :

ـ هذا هو اليومُ الذي اتمناهُ . إما النصر واما الشهادة وستكونُ منطقتي الجحيمَ بعينه لهؤلاء المستعمرين والمحتلين . وسيكونُ لقائي بك باذن الله في فلسطين الحرة الكريمة ؛ أو في الجنةِ مع الشهداء الابرار ..

انطلقَ حسن الى فلسطين وانطلقَ كلُّ الثوّار الى مواقِعهم . وأعاد حسن الاتصال بالفصائلِ والمعاونين في القرى والمدن ، واعادَ توزيعَ المهماتِ والاسلحةِ لهؤلاء المناضلين .. وتوفَّرَ السلاح .. واقسم الجميعُ على الجهاد المقدس(١) ضد الأعداء .. وبدأ العمل الجاد : (يا فصيلَ خالد بن الوليد ، ويا فصيل عمروبن العاص ، أيها القادةُ جميعا .. يا ثوارَ سلمه ويا مناضليها الاشاوس(٢) سنبدأُ جهادنا المقدس ، وسيكون اسلوبنا هو (اضرب



(١) اعلنت الثورة والجهاد المقدس في فلسطين عام ١٩٤٧ .

(٢) الاشاوس : الأبطال .

واهرب) .. الضرب بسرعة والعودة الى قواعدنا بسرعة .. انقضاض مفاجئ وضرب قوي وسريع ولن نرحم الأعداء ساعة من نهار أو ليل) .

وتأتي اشارةُ طلبِ النجدةِ للقائد حسن سلامه (ابو علي) من قريةِ سلمه المجاورة . ففي صباح ١٩٤٧/١٢/٨ قال احد الرجال للقائد :

ـ ان اليهود من المستعمرة القريبة (هاتكفا) يهاجموننا باستمرار ونحن نريدُ الهجومَ عليهم بدلَ الوقوفِ موقفَ الدفاع .

قال حسن :



ـ نِعم الرأيِ[1]! اجمع مجاهديك الآن وتعالوا اطلعكم على المواقِع اليهوديةِ المحصنةِ في المستعمرةِ وطرقِ الوصولِ اليها ، فلقد زرتُ المستعمرةَ متخفياً غير مرة استعداداً لذلك ، وسيكونُ هجومنا بالليل حتى نفاجئَ عصاباتِ الأرغون والهاجناه الصهيونية في الظلام .

قال أحد المناضلين :

ـ ايها القائد ، ان مستعمرةَ (هاتكفا) من أقوى وأحصن المستعمرات . انها خط الدفاع عن مدينة تل ابيب .

(١) نعم الرأي : ما أحسن هذا الرأي .

قال حسن :

ـ هذا صحيحٌ ولكننا سنقومُ بهجومٍ مفاجىءٍ وسريع لا يتوقعونه .

دخلَ القائدُ والجنود المستعمرة مساءً، ودكوا وضربوا الاستحكامات العسكريةَ الصهيونيةَ ونسفوا مخازنَ الاسلحةِ ؛ وهرب رجال الهاجناه المسلحون .

ـ انظروا إنهم يهربونَ الى تل ابيب لقد نجحت الخطةُ ...

قال حسن :

ـ سنرفعُ العلم الفلسطيني على أعلى عمارةٍ ؛ وسننسحبُ بسرعةٍ وخفةٍ كما دخلنا



قبلَ ان يطلعُ الصباح ، وقبلَ ان يصل اليهم اصدقاؤهم الجنود الانجليز... لقد قمنا بعملٍ رائعٍ هذه الليلة دمرنا فيه معظمَ اسلحةِ العدو ..

وعندما عاد الشيخ القائد وجد أحد معاونيه يركضُ تجاهه ويقول :

ـ ايها القائد لقد نسفوا مركزَ قيادتِك في عمارة ملجأ الرجاء[١].

(١) ملجأ الرجاء عمارة شيدها السيد زهدي ابو الجبين من اغنياء يافا وكان ملجأ للأيتام ابناء الشهداء . ولكن حسن سلامه اتخذ البناء مقرا لقيادته .

قال حسن :

ـ كيف ؟ من نسفه ؟ والحراس هل استشهدَ احدُ منهم ؟

قال الرجل :

ـ لقد تسلّلَ في الليلِ شخصان على الغالب ، ووضعا المتفجرات في اساسات العمارة وانسحبا .. وبعد برهة دوى الانفجارُ القويِ .. وانهارَ البناء . ولقد استشهدَ ستةُ اشخاصٍ كانوا في المركز ، وجرح آخرون ..

قال حسن بحزن..

ـ رحمهُم الله .. يجب ان نعرفَ الجاني وننتقمَ لأرواحِ شهدائنا .

وبعد فترةٍ قُبضَ على اثنين من الانجليز وأُحضرا للقائد حسن : ـ سيدي..لقد اعترفَ هذان الشخصان بأنهما اللذان وضعا المتفجراتِ في مركزِ القيادةِ ..لقد اغراهما اليهودُ بمبلغٍ كبيرٍ من المالِ اذا قضيا على حسن سلامه .. فما الرأى الآن ؟

قال حسن: يعدمان رميابالرصاص ، جزاءعملهما .



﴿ ١٠ ﴾

وقف (ابو علي) مع زوجتِه ام علي يتحدثان .. وحملَ الأبُ ابنَه الصغيرَ عليا .. كان عمره لا يتجاوز السنوات السبع .. قال علي

ـ اعطني هذا يا ابي ..

ـ هذا مسدس ، ماذا تريدُ ان تفعل به .

ـ أريد أن أضرب به الاعداء ، مثلك يا ابي ..

تأثر حسن كثيرا وقال لأم علي :

ـ أوصيك يا ام علي بابننا هذا[1] .. اذا متُّ في سبيلِ وطني فسيحمل الرايةَ من بعدي .. وسيدافع عن أرضِه وأرضِ آبائِه .. لقد استشهدَ زميلي (عبد القادر الحسيني) .. وأرى ان المعاركِ تزدادُ قسوةً وشدةً يوما بعد يوم ؛ وسلاحُنا يتناقص ، والانجليز يخدعوننا ويسلّحون اليهود ...

وبينما كان حسن يتحدث ، جاءه الخبر أن (راس العين) في خطر ، لقد استولى عليها الصهاينة .



﴿ ١١ ﴾

انطلقَ حسن يركبُ سيارته الزرقاء ويتّجهُ الى (راس العين) ، ويخاطب نفسه :

ـ كيف يستولي عليها الصهاينة ؟ أين جنودنا الذين يدافعون عنها .. لقد وضعتُ

(١) لقد امضت زوجة حسن سلامه واولادها معظم حياتهم في لبنان ، حيث كان يخشى عليهم البقاء في فلسطين والتعرض لوحشية الانجليز واليهود وانتقامهم منهم وقد كبر علي سلامه واصبح قائدا عظيما مثل والده وسأتحدث عنه في قصة أخرى باذن الله .

خيرةَ الجنودِ للمحافظةِ على (رأس العين) وها قد مضى شهران وهي تحت سلطتنا . انها مصدرٌ الماء الوحيد الذي يزود بيوت اليهود في مدينة القدس . ويجب المحافظة عليها لمنع الماء عن الصهاينة ..

ويقطع عليه معاونه الصمت قائلا :

ـ لا تخش شيئا ايها القائد .. لقد طلبنا النجدات (والفزعات)[1] من شباب المدن والقرى المجاورة استعدادا للهجومِ المعاكس وسندافع عن (رأس العين) وسنعيدها بإذن الله .



وما إن وصلَ القائدُ الى المنطقةِ حتى أعادَ تنظيم قواتهِ ، ووصلت النجدات ، وعينَ لكلِّ محاربٍ مكانه استعدادا لبدء الهجوم .. واطلقَ القائدُ الاشارةَ وابتدأ الهجوم .. الله اكبر الله اكبر ! وتدافعَ الشباب .

(١) الفزعات: كلمة كانت تطلق على رجال القرى الذين يحضرون لنجدة المحاربين .

كانَ حسن أولَ المهاجمين وما أن وقف قرب سيارته يراقبُ تقدُم المناضلين ، وتقهقر القوات الصهيونية .. حتى صاح معاونه ..

ـ سيدي انتبه .. انتبه ..

كانت قذيفةُ مدفعٍ تقعُ في تلك اللحظةِ بالقربِ من القائـد ، وتصيبُـه بشـظيةٍ في صدرِه ... وتدفق الدم غزيرا ..

فدفعَهُ معاونُه الى داخِل السيارةِ واتجه به الى مدينة اللد ، الى المستشفى هناك ..

رأى المناضلـون ما حلَّ بقائدهـم فازداد حماسُهـم وازدادت ضرباتُهـم ضدَّ قواتِ اعدائهم ، ووصلت سريّةٌ عراقيةُ الى منطقةِ (رأس العين) لنجدةِ المحاربين فما ان رآها الصهاينة حتى انسحبوا تاركين منطقة رأس العين ، ومياهها الوفيرة ، وعادت (رأس العين) لأصحابها العرب . وبقي الرجال المحاربون لحمايتها . ولكن اليهود لم يغفروا لحسن سلامه انتصارَهُ عليهم واستعادةَ منابع (رأس العين) منهم . فلما علموا أنّهُ في المستشفى ؛ أرسلوا طائرةً حربيةً تدكُّ المستشفى وتضربُهُ بالقنابل ، فلم يستطع الاطباءُ اجراءَ العمليةِ اللازمةِ لحسن ، فزادت حالته سوءاً وجراحُهُ خطورةً . وسأل عن (رأس العين) فأخبروه ان الشباب المناضلين قد استعادوها ، عندها قال ..

الحمد لله .. الحمد لله .. الآن اطمئن وأموت مرتاح البال لقد وعدت عبد القـادر الحسيني ان أقابله في الجنة وأنا ذاهب للقائه ..

النهاية

المراجع

١ – النكبة: في اثر النكبة: تاليف عارف العارف.
٢ – فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية تاليف عيسى السفري الجزء الثاني ص ٨٦.
٣ – بطولات عربية عيسى الناعوري الشيخ ابراهيم القطان.
٤ – الثورة العربية الكبرى في فلسطين صبحي ياسين.
٥ – مجاهد من ابو ديس أمين ابو الشعر ص ١٨٥.
٦ – مجلد مجلة فلسطين العدد ٢٧ السنة الثالثة "القائد الضاحك، المتفائل بالنصر"
٧ – كتاب من سلسلة كتب "أخي الطالب"
سلسلة تصدر في القاهرة وتعرف الطلاب بابطالهم العرب.. تأليف: فوزي أبو لبن الذي كان زميلا وصديقا شخصيا للبطل.
٨ – كتاب اسرار سقوط يافا جمعها محمد سعيد اشكنتنا عام ١٩٦٤.
٩ – جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن صالح سعود ابو يصير.
١٠ – الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩٣٥/١٩٣٩ يوميات اكرم زعيتر.
١١ – وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٨/١٩٣٩ من اوراق اكرم زعيتر.
١٢ – مقابلات شخصية مع عدد من معارف الشهيد وعلى سبيل المثال السيد اسماعيل الطوباسي. السيد صلاح الناظر الحاج محمود درويش الحاج فضل عبد الرحمن وقد كان الأخيران من الذين حاربوا تحت امرة القائد.
١٣ – اتصال شخصي مع ابنة الشهيد السيدة "جهاد" والتي زودتني مشكورة بما لديها من كتب عن والدها البطل.

الأسئلة

(١) اكمل ما يلي:

١ – استيقظ حسن مذعورا على صوت ... في قرية قوليه وشاهد مقتل .... الأربع.
٢ – أعلن الانجليز بالمكبر انهم سوف ينسفون .... في القرية.
٣ – كان كل مناضل بعد المعركة يخبىء سلاحه في ....
٤ – عذب الانجليز والد حسن و .... بيته.

* واليوم يقوم اليهود بنسف بيوت العرب في فلسطين فهل سمعتم بصمود العرب ضد اليهود في فلسطين؟

(٢) كانت قوات الانجليز تحاصر حدود فلسطين في البر والبحر فكيف استطاع حسن الرجوع لوطنه مع صديقه ذو الكفل عبد اللطيف؟.

(٣) املأ الفراغ المناسب بالكلمة المناسبة.

عبد القادر الحسيني، حسن سلامة، محمد حمد الحنيطي، فوزي القاوقجي، طارق الافريقي.

تولى .... قيادة منطقة القدس ورام الله واريحا.
تولى .... قيادة المنطقة الشمالية من فلسطين.
تولى .... قيادة المنطقة الوسطى اللد الرملة ويافا.. الخ.
وتولى .... قيادة منطقة حيفا.
وتولى .... قيادة اللواء الجنوبي من فلسطين وغزة.

(٤) لماذا ضرب اليهود مستشفى اللد؟. وهل يجوز ضرب المستشفيات في الحرب؟.

(٥) هل أعاد رفاق حسن سلامة منطقة رأس العين وطردوا اليهود منها؟.

* واليوم احتل اليهود القدس فمتى يا رب سنطردهم منها ونعيد القدس عربية ؟.

رأي للمناضل ذو الكفل عبد اللطيف

تلقيتُ رسالة مطولة من البطل ـ ذو الكفل عبد اللطيف ـ الذي كان أحد المناضلين في فلسطين والمشارك في عملية الهبوط في المظلات فوق أريحا مع الشيخ «حسن سلامه» [صفحة ١٦ من هذه القصة]. ويمكن اعتبار هذه الرسالة جزءاً من مذكرات و يوميات البطل في رحلته النضالية وهي وثيقة مهمة احتفظ بها، وأعتز بالملاحظات التي وردت بها.

وفيما يلي بعض هذه الملاحظات باختصار شديد..

* ... لقد قرأت السلسلة الخامسة من سلسلة حكايات بطولية للأطفال بعنوان رحلة النضال بطل سلمه الشيخ «حسن سلامه».. وسررت بها وقدرت للسيدة «روضة» ان تتصدى لاصدارها.. وحبذا ان تستمر في اصدارها، كما حبذا ان ينحو جميع كتاب قصص الاطفال العرب نحوها، لتكون قصص اطفالنا كلها عن تاريخ نضال امتنا الذي ليس له مثيل في التاريخ.

* ... والرحلة خاصة ببطل تقصر دونه الابطال هو الاخ الحبيب الزميل الشهيد «حسن سلامه».. وللأخت كل الحق ان تسلط كل أضواء قصتها عليه، فالأضواء مها بهرت تخبو امام وهج ايمانه، وسماح خلقه وفدائيته..

* ... ومن هذا المنطلق ارجو ان الاحظ ان الشهيد «حسن سلامه» لم يتدرب على الهبوط بالمظلة.. بل ان نزوله بها كان لأول مرة و بدافع الوطنية والفدائية البطولية.

* ... لم اقابل الشهيد «حسن سلامه» في ساحة الكلية العسكرية، فلم يدخل الشهيد أية كلية عسكرية وهذا لا يضيره اطلاقاً. ومعرفتي به تعود الى أيام الثورة الأولى عام ١٩٣٧؛ ومن ثم التقينا في ايطاليا ثم في المانيا.

* ... وان فكرة عملية الهبوط بالمظلات في سماء فلسطين و بالصورة التي تمت بها كما في القصة كانت كلها فكرة واعداداً وتنفيذاً من عملي أنا.. ولما علم «حسن سلامه» بذلك جاءني غاضباً.. وكنا لا تنادي بعضنا الاخر الا روح الروح، وقبض على من رقبتي، وكاد يخنقني ـ وكان رحمهُ الله قوياً جداً ـ وأخذ يكيل لي الشتائم، ولم يتركني الا عند «المفتي الحاج امين الحسيني» والموافقة على اشراكه بالعملية، وهكذا كان، فلقد اشركته معي في بقية ادوار التحضير وكانت في آخر مراحلها..

* ... لقد حصل تشنج في عضلة ساق احد المشتركين أثناء الهبوط بالمظلة، وأثناء اتجاهنا للاختباء في بستان موز في منطقة «اريحا»، مما اضطرني ان أحمله مسافةً طويلةً خشية اكتشافنا لو تباطأنا..

* ... صحيح انني تعرضتُ لتعذيب قاسٍ على أيدي الانجليز، ولكنني لم أفقد النطق، بل ادعيت ذلك في حينها، وبقيت أتلاعب بالمحققين رغم التعذيب، حتى أتحتُ الفرصة للزميل «حسن سلامه» ان يترك المكان الذي كان فيه والذي كنتُ أعرفهُ..



اقرأ واستمتع: كتب صدرت للمؤلفة

